

Bible Study

The Epistle of St. Paul to the Romans

رسالة معلمنا بولس الرسول إلي أهل رومية

Fr. Jacob Nadian
St. Bishoy Coptic Orthodox Church of Toronto
Stouffville, ON
Canada

Chronology of St. Paul's Epistles

First Thessalonians (1 تسالونيكى)	52 AD
Second Thessalonians (2 تسالونيكى)	52 AD
First Corinthians (1 كورنثوس)	57 AD
Second Corinthians (2 كورنثوس)	57 AD
Galatians (غلاطية)	55-57 AD
Romans (رومية)	57-58 AD
Ephesians (أفسس)	62 AD
Philippians (فيليبى)	62 AD
Colossians (كولوسى)	62 AD
Philemon (فليمون)	63 AD
Hebrews (عبرانيين)	64-65 AD
Titus (تيطس)	64-65 AD
First Timothy (1 تيموثاوس)	64-65 AD
Second Timothy (2 تيموثاوس)	66-67 AD

الرسالة إلى أهل رومية

تاريخ الرسالة:

+ كتبها في آخر رحلته التبشيرية الثالثة، حوالي عام 57 م أو 58 م، من كورنثوس في بيت غايس.

+ أرسلت على يد فيبي الخادمة أو شماسة الكنيسة التي في كنخريا التابعة لكورنثوس (رومية 1:16، ختام الرسالة)، بعدما أتم خدمته في الشرق واستعداداً لزيارة روما وهو في طريقه إلي أسبانيا بعد ما يسلم ما جمعه من عطايا للمؤمنين في أورشليم (15: 22 - 28).

الرسالة إلى أهل رومية

محور الرسالة:

+ الخطية، الخلاص، النمو، السيادة، الخدمة
+ ربنا يسوع المسيح برنا
+ التبرير بالإيمان العملي الحي

مفتاح الرسالة:

"اني لست استحي بانجيل المسيح لأنه قوة الله للخلاص لكل من يؤمن لليهودي اولاً ثم لليوناني، لأن فيه معن بر الله بإيمان لإيمان، كما هو مكتوب اما البار فبالإيمان يحيا" (1: 16، 17)
"فأذ قد تبررنا بالإيمان لنا سلام مع الله برنا يسوع المسيح"
(1 :5)

مجمل الرسالة

+ لما كان صلب الرسالة هو الرد علي المسيحيين الذين من أصل يهودي الراجين في العودة إلي حرفية أعمال الناموس، لهذا أعلن في الافتتاحية مفهوم الدعوة للقداسة وعمل الناموس والأنبياء ليدخلوا بنا إلى الابن الوحيد، موضحاً مفهوم القداسة.

+ وعمومية التمتع بالنعمة لجميع الأمم أن الخلاص للعالم أجمع بلا تمييز ولا محاباة فلا ينكر أهمية الناموس وأيضاً الأنبياء ولا يتجاهل أيضاً شرور الأمم حتى يشجع من له اتجاهات يهودية علي متابعة الحديث.

هدف الرسالة:

+ تأسيس الإيمان المسيحي (التبرير بالسيد المسيح).
+ إذ حدث انقسام بين بعض المسيحيين من أصل يهودي والذين من أصل أممي، فقد كانت غالبية كنيسة روما من اليهود ولكنها كانت تضم عدداً كبيراً من الأمم، فبعث القديس بولس هذه الرسالة يقدم نفسه للرومانيين معلناً لهم بأن الخلاص للعالم أجمع بلا تمييز ولا محاباة، لذا فموضوع الرسالة هو التبرير بالإيمان العملي الحي.
+ هي من رسائل معلمنا بولس الهامة، فيها التعليم الذي بنى عليه كتاباته في رسائله الأخرى.

الرسالة إلى أهل رومية

+ جاء في سفر أعمال الرسل أنه في يوم الخمسين حضر يهود أتقياء من كل أمة، من بينهم:

"رومانيون مستوطنون يهود ودخلاء" (أعمال 2: 10)

+ هؤلاء قبلوا الإيمان بالسيد المسيح وعادوا من أورشليم إلى روما يكرزون بين إخوتهم اليهود. لهذا يرى غالبية الدارسين أن كنيسة روما في بدء انطلاقتها كان معظمها من أصل يهودي حتى وقت بعث رسالة القديس بولس إليهم.

+ لهذا نجد الرسالة موجهة بالأكثر إلى اليهود المنتصرين أكثر من الأمم المنتصرين، هذا وقد أعطى هذا الوضع انطباعاً في ذهن قادة الرومان أن المسيحيين ليسوا إلا طائفة يهودية منشقة عنهم.

الرسالة إلى أهل رومية

مدينة روما:

+ يرى البعض أن كلمة "روما" من أصل يوناني تعني "قوة"، وكانت تستخدم بمعنى "مع السلامة"، إذ تعني "ليكن لك صحة قوية"؛ ويرى البعض أنها تعني "مرتفع".

+ وربما دُعيت هكذا لسببين: أولاً لأن **رومليوس** أسسها عام 753 ق.م. فحملت اسمه، وأيضاً لأنها بنيت على مكان مرتفع على أكمة من الأكام السبع هناك. وقد اتسعت لتمتد فتشغل كل الأكام. وفي منتصف القرن السادس ق.م. أحيطت بسور يضم المدينة كلها مع ضخامتها، محيطه حوالي خمسة أميال، به 19 باباً.

+ صارت عاصمة الدولة الرومانية، يقدر تعدادها في القرن الأول بحوالي مليون نسمة من أمميين ويهود وسادة وعبيد.

الرسالة إلى أهل رومية

مدينة روما:

+ كان بالمدينة عدد كبير من اليهود الذين قادم بومباي القائد الروماني أسرى حينما استولى على سوريا سنة 63 ق.م وأسكنهم قسماً من المدينة.

+ ثم تحرر هؤلاء اليهود، وتكاثروا حتى أصبحوا حوالي 16 ألف نسمة في عهد القديس بولس. وكان هؤلاء اليهود في سلام وراحة معظم وقتهم في روما، إلا في عهد طيباريوس سنة 19 م، وفي عهد كلوديوس قيصر سنة 49 م الذي أمر بطردهم جميعاً من روما (أعمال 18: 2).

+ ومما يدل على كثرة هؤلاء اليهود أنه لما مات هيرودس الكبير جاءت لجنة من اليهود إلى روما لتستعطف أو غسطنس قيصر، فخرج لاستقبالها حوالي ثمانية آلاف رجل من أعيان اليهود بالمدينة، وكان لليهود في روما أكثر من 13 مجعاً، وكانوا طائفة تميل إلى إحداث الفتن والثورات.

الرسالة إلى أهل رومية

ويمكن تقسيم اصحاحات الرسالة عموماً إلى:

- + الحاجة إلي مخلص (1 - 3).
- + التبرير بالمخلص (4 - 5).
- + التبرير حياة وليس موقف (6 - 8).
- + دور اليهود في الخلاص (9 - 11).
- + حياة المؤمن في الكنيسة والمجتمع والعلاقات العامة (12 - 16).

كما يمكن استعراض الرسالة كالآتي:

أولاً: الله لا يحابي

- 1- مسئولية اليهود عن رفضهم للمخلص (2).
- 2- خضوع الكل ليهود وأمم - تحت الحكم (3).

ثانياً: الدعوى بأنهم أولاد إبراهيم

- 1- إبراهيم دعي وهو في الغرلة (4).
- 2- اليهود والأمم، الكل أبناء أب واحد (5).
- 3- الكل صاروا أحراراً (6).

ثالثاً: اتكالهم علي استلامهم للناموس

- 1- الناموس يكشف الخطية ولا يبررها (7).
- 2- الناموس يؤكد الحاجة إلى بر النعمة (8).

رابعاً: اتكالهم علي أنهم شعب الله المختار

- 1- الله الذي اختارهم يختار أيضاً الأمم (9).
 - 2- اختيار الله لنا لا يفقدنا حرية الإرادة (10).
- "الذي لم يشفق علي ابنه بل بذله لأجلنا أجمعين كيف لا يهبنا أيضاً معه كل شيء" (8: 32)

خامساً: تحذير لمن هم من الأمم (11)

إن كان القديس بولس في حديثه مع من هم من أصل يهودي يؤكد لهم عمومية الخلاص مفنداً حججهم الأربع السابقة فإنه من الجانب الآخر إذ يتحدث مع من هم من أصل أممي محذراً إياهم من كبرياء اليهود مؤكداً أن الله لم يرفض كل اليهود بل منهم من قبل الإيمان وأنه في نهاية الدهور البقية منهم لهم مستقبل الإيمان.

سادساً: الجانب العملي، ص 12 - 15

(أ): وصايا خاصة بحياة المؤمن

1- تقديس الحياة 12: 1- 2

2- إضرار المواهب 12: 3 - 13

3- محبة الآخرين 12: 14 - 21

(ب): وصايا خاصة بعلاقة المسيحي بالوطن

1- الخضوع للرؤساء 13: 1 - 7

2- وصايا خاصة بعلاقة المسيحي بالغير 13: 8 - 14

(ت): علاقة المسيحي بضعيف الإيمان ص 14، ص 15: 1-

15

(ث): وصايا خاصة بعلاقة بولس بهم 15: 14 - 33

"البسوا الرب يسوع" 13: 14

سابعاً: الختام، الإصحاح 16

1- يكشف هذا الإصحاح الختامي عن مشاعر الأبوة

الحانية التي للقديس بولس واهتمامه العجيب بكل شخص، معطياً إياه صفة خاصة به، أو مادحاً إياه.

2- لا ينسي أن يقدم شكره علي تعب كل واحد منهم سواء من أجله أو من أجل الخدمة.

3- يدعو هذا "حبيبي" وذاك "نسيبي" ويقول عن هذه

إنها أمه، الخ... إنه يؤمن بتقديس مشاعر الحب التي

تندفق بطهارة ونقاوة في المسيح يسوع ربنا.